*وإنـــي لأســـتحييكم أن يقودنـــي إلى غيركم من سائر النـاس مطمـع*

*وأن أجتـدي للنفـع غـيرك منهـم وأنـــت إمـــام للرعيـــة مقنـــع*

## وفاة الأحوص:

ذكر ابن الأعرابي: "إن الأحوص خرج إلى دمشـق ومعـه جاريـة يقـال لهـا (بشرة) وكان شديد الإعجاب بها لايكاد يصدّ عنها، وكانت هي أيضاً من المحبـة له على أكثر من ذلك فاشتكى الأحوص واشتدت علتـه وحضرتـه الوفـاة فـأخذت رأسه فوضعته في حجرها وجعلت تبكي فقطر من دموعها على خدّه فرفع رأسه إليها وقال:

*مـا لجديـد المـوت يـا بشـر لـذة وكـل جديـد تسـتلذ طرائفـه*

*فـلا ضـير إن اللّـه يابشـر سـاقني إلـى بلـدٍ جـاوزت فيـه خلائفـه*

*فلست وإن عيش تولـى بجـازع ولا أنـا ممـا صمـم المـوت خائفـه*

وتوفي في خلافة يزيد بن عبد الملك سنة 105هـ، عن عمر يناهز السـبعين عاماً وبوفاته هوى طود ضخم من أطواد الشعر والهوى والغزل واللهو والمجون والغناء، بعد أن ضمخ أسماع الناس طويلاً بشذى أزاهير شـعره الجميـل، وتـرك لنا تراثاً من هذا الشعر. ضيع الدهر أكثره ولم يحفظ لنا منه إلا القليل القليل.

## اتصاله بالخلفاء الأمويين ومدائحه فيهم:

اتصل أول ما اتصل بالخلفاء الأمويين بمعاوية بـن أبـي سـفيان، وكـان فـي مطلع شبابه، ولم تصلنا مدائح منه بمعاوية. إلا أن أبياتاً قليلة وصلـت فـي رثائـه لمعاوية يقول فيها:

*ملـك تدين لـــه الملـوك مبـارك كـادت لجبهتـه الجبـال تـزول*

*تجبـى لـه بلـخ ودجلـة كلهـا ولـه الفـرات وماسـقى والنيـل*

ولقي حظوة لدى (يزيد بن معاوية) إلا أنـه لـم يتصـل بعبـد الملـك، ويرجـع ذلك لموقف الخليفة من أهل المدينة والأنصار، فقد قدم عبد الملـك المدينـة حاجـا سنة خمس وسبعين فجلس على المنبر فشتم أهل المدينة ووبخهم قائلاً: مـاوجدت